الهدف

❖ أن يتعرف الشباب على المرحلة الأولى من بداية الكنيسة.

❖ أن يمتلىء الشباب بفكر الإرسالية العظمى، كما امتلأ بها المؤمنون في الكنيسة الأولى.

❖ أن يدرك الشباب كيف كانت الكنيسة الأولى تعتمد في نموها بتوازن على كل من: التعليم- الصلاة- الشركة- التنظيم، مما كان دافعًا لنموها ولتقديم الشهادة.

الأفكار الرئيسية

١. ثلاثة أحداث فاصلة في بداية الكنيسة.

٢. الكنيسة المسيحية كإحدى الفرق اليهودية.

٣. نمو الكنيسة المسيحية.

٤. التنظيم في الكنيسة.

ثلاثة أحداث فاصلة في بداية الكنيسة

أ- تعتبر حادثة القيامة هي المغير الأول لفكر التلاميذ ليدركوا العمل الذي صنعه الرب.

ب- يعتبر صعود المسيح ووصيته للتلاميذ بالارسالية العظمى في (مت ٢٨ : ١٨ - ٢٠).

ج - يعتبر حلول الروح القدس في يوم الخمسين هو القوة الدافعة للبداية الحقيقية لانطلاق الكنيسة، ووصول رسالة الإنجيل في هذا اليوم للعديد من الأماكن المختلفة في طول وعرض الامبراطورية الرومانية، من خلال اليهود القادمين من مختلف هذه الأماكن لقضاء عيد الفصح في أورشليم.

الكنيسة المسيحية كإحدي الفرق اليهودية

أ- في البداية كان التلاميذ والمؤمنون مازالوا يعتبرون أنفسهم إحدي الفرق اليهودية، فكانوا يصلون في الهيكل ويجتمعون في المجامع ليصلوا (أع ٢ : ٤٦، ٣ :١، ٥ : ١٢)، حتي أنهم اطلقوا على أنفسهم إسرائيل الجديدة في محاولة منهم لينالوا نفس الاعتراف الذي حيا به اليهود من قبل الدولة الرومانية.

ب- كان الاضطهاد الذي تعرض له المؤمنون في أورشليم بعد حادثة قتل اسطفانوس، والذي أدي إلى تشتت المؤمنون في أماكن كثيرة خارج اليهودية مبشرين بالكلمة، هو بداية انفصال المؤمنون بالسيد المسيح عن باقي اليهود ليكونوا جماعة خاصة عُرفت باسم المسيحيين (أع ٨، أع ١١: ١٩ - ٢٦). كانت أنطاكية هي أول موضع سُمي فيه التلاميذ مسيحيين. ونجد ظهور كنيسة أنطاكية كمركز للارسالية المسيحية للأمم.

ج- ادرك المسيحيون الخلاف بينهم وبين اليهود في النظر إلى السيد المسيح وخلاصه، وفي فهم الإيمان كأساس للخلاص وفي الإرسالية للأمم. وعمل اضطهاد اليهود للمسيحيين على انفصال المسيحيين عن اليهود. كما أن اليهود الذين كانوا أكثر نفوذًا من المسيحيين حاولوا جهدهم ليتبرأوا منهم كشيعة ضالة.

د- وبسقوط أورشليم عام ٧٠ م، نجد أن الكنيسة تحررت من قبضة التهوديين (الذين يريدون حصر الكنيسة في العادات والتقاليد اليهودية ويؤمنون أن الإنسان يجب أن يصير يهوديًا أولًا لفترة من الزمن قبل أن يصير مسيحيًا). وصارت الكنيسة بكل قوة تقدم الإنجيل لليهودي واليوناني، للعبد والحر، للذكر والأنثى في كل الأرض .

نمو الكنيسة المسيحية

أخذت الكنيسة فى النمو بشكل واضح خلال هذه الفترة، رغم وجود الاضطهاد ولكن كانت قوة الله للشهادة والخلاص «فكان الرب يضم كل يوم للكنيسة الذين يخصلون» (أع ٢ : ٤٧، ٤ : ٣). وكان نمو الكنيسة يرتكز على:

أ- **التعليم:** (أع ٢ : ٤٢) حيث كانوا يواظبون على التعليم وكان هذا التعليم غالبًا يرتكز على العهد القديم ونبواته عن مجئ المسيا، وتحقيق هذه النبوات فى شخص الرب يسوع، وأيضًا على التعاليم التي حفظها الرسل والتلاميذ من السيد المسيح، حيث لم يكن العهد الجديد قد كتبت بعد.

ب- **الصلاه والعبادة:** (أع ٢: ٤٢ – ٤٦) كانت لهم مواظبة على الصلاة، حيث كانت تجرى صلوات وتضرعات بلجاجة، فكانت الصلاة هى القوة الدافعة لهم أمام كل اضطهاد (أع ١٢: ٥). كما كانت هناك عبادة منتظمة للرب وممارسة للفرائض (المعمودية والعشاء الرباني).

ج- **الشركة:** (أع ٢: ٤٢ – ٤٦). كانت الشركة بين المؤمنين هى إحدى أروع مميزات الكنيسة الأولى، حتى أنه أطلق عليها «كنيسة الشركة الكاملة» (أع ٤: ٣٢ – ٣٧). فبسبب الشركة بينهم:

١- لم يكن بينهم احتياج.

٢- كانوا يؤدون الشهادة بقوة.

٣- كانت هناك نعمة عظيمة للجميع.

د- **الشهادة:** (أع ٤ : ٢٣) كان الرسل يؤدون الشهادة بقوة وكانت لهم نعمة لدى جميع الشعب (أع ٥: ١٣). فقد أدى الرسل الشهادة بحياتهم وسلوكهم وأقوالهم واحتمالهم للاضطهاد، كما أدوها باعلانها رسالة الإنجيل المفرحة لجميع الناس (أع ٢ : ٤٠ ، ٨ : ٢٥ ، ١٠ : ٤٢).

وقد كان للاتزان بين هذه الركائز الأربع وعدم الاهتمام بأحدها على حساب باقي العوامل أثرًا كبيرًا فى نمو الكنيسة وامتدادها وأدائها لرسالتها.

التنظيم فى الكنيسة

أ- فى البداية كان الرسل والتلاميذ يقومون بالخدمة والعمل فى الكنيسة. ونجد ظهور بطرس ويوحنا ويعقوب كأعمدة للكنيسة في أورشليم (أع ١٥). كما نجد بولس وبرنابا وسيلا فى كنائس الأمم، حيث كانوا ممثلين للتلاميذ الاثنى عشر.

ب-مع نمو الكنيسة وازدياد عدد المؤمنين نلاحظ ظهور بعض المشاكل التى احتاجت للتنظيم، مثل: مشكلة الخلاف بين أرامل اليهود واليونانيين (أع ٦: ١-٨). وهنا نجد ظهور الشمامسة للقيام بالخدمات المالية

والاهتمام بالتوزيع على الفقراء والأرامل، ونجد أن الحاجة والموهبة كانا أساس التنظيم.

ج- مع زيادة عدد المؤمنين وانتقال البشارة إلى أماكن جديدة نجد ظهور الحاجة إلى تنظيم الكنيسة فى هذه الأماكن. فنلاحظ ظهور وظائف مستحدثة، مثل: القسوس (أع ١٤: ٢٣، ٢٠: ١٧)، أو الشيوخ (١تى ٥: ١٧، تيطس ١: ٥، يع ٥ : ١)، أو الأساقفة (١تى ٣: ١، تيطس ١: ٧)، أو الرعاة (أف ٤:١١)، والمعلمون والشمامسة. ونجد الرسول بولس فى الرسائل الرعوية يؤكد مؤهلات هذه الوظائف، وعلى تساويها فى القيمة، وعلى عدم الاهتمام بالمراكز، رغم التأكيد على سلطان وحقوق كل منها. كما نجد صعوبة في التمييز بين وظائف الأسقف (الناظر)، والقس والشيخ، حيث نجدهم يستخدمون بشكل تبادلي فى كثير من الرسائل لأنه لا يوجد فرق بينهم فى السلطة.

د- مع اتساع الكنيسة نجد أن دور الخدام المتجولين من الأنبياء والمعلمين المذكورين فى العهد الجديد بدأ يختفى بالتدريج، وأن السلطة انتقلت إلى أيدى السلطات الكنسية المحلية من الأساقفة والشيوخ والقسوس، وبخاصة فى كنائس المدن الكبرى، حيث تبنت الكنيسة نظام المجمع اليهودي، المكون من المجموع اليهودي المكون من مجموعة من الشيوخ يختارون من بينهم رئيسًا يسمى أسقف.

هـ- نجد بعد ذلك تطويرًا لهذا التنظيم، حيث نجد ارتفاع منصب الأسقف ليكون هو من يرأس الاجتماعات فى الكنيسة المحلية، إلى أن ظهر التمييز بين الكهنه العلمانيين فى القرن الثالث الميلادي، حيث نجد وضوح لثلاث رتب فى الكنيسة: الأسقف – الشيوخ (الكهنة) – الشمامسة.

و- كما نجد الكثير من النساء اللاتى كن نبيات وواعظات ومبشرات ومعلمات وشماسات (فيلبي ٤: ٢ – ٣).

لقد نمت الكنيسة الأولى بشكل مبهر ومثمر، لأنها ارتكزت على التعليم والصلاة والعبادة والشركة والشهادة بشكل متوازن، واستخدمت كل حكمة اعطاها الرب إياها فى التنظيم والادارة، مما كان له أثر عظيم على نمو الكنيسة وبنيانها وثباتها وتخطيها للعديد من المشكلات والعقبات.

الأساليب الخلاقة

وسيلة إيضاح

- ما الفرق بين الجلوس على كرسي له أربعة أرجل وكرسي أحد أرجله الأربعة مكسورة؟ ماذا لو كُسرت رجل أخرى، ليصبح له رجلان فقط؟

إلي أي مدى يمكنك الاتزان والاسترخاء لمدة طويلة على كل منهم؟

- ما إمكانية الاستغناء عن أحد الأعمدة في المكان؟

أي عمود سنختاره للاستغناء عنه؟ إلى أي مدى سيستمر البناء بعد ذلك؟

- سيارة مسافرة بسرعة بين بلدين وانفجر أحد الاطارات.. **ماذا يحدث؟**

الهدف

أن يدرك الشباب ضرورة التوازن بين التعليم والصلاة والشركة والشهادة. فالاستغناء عن أحدهما يعني عدم استمرار أداء الكنيسة لرسالتها بالكفاءة التي يريدها الله.

مجموعات درس الكتاب

الكنيسة الأولى

اقرأ (متي ٢٨: ١- ١٠، ١٦ -٢٠ / أع ١: ٨، ٢: ١ – ٤، ٤: ٣١)

ماذا كانت وصية الرب قبل صعوده؟

ما هو الاختلاف الذي حدث في حياة التلاميذ بعد يوم الخمسين؟

ما سبب حدوث هذا الاختلاف؟

اقرأ (أع ٢: ٤٢ – ٤٦، أع ٤: ٣٣)

ما هي الأربعة عناصر الأساسية التي كان التلاميذ يواظبون عليها؟

تخيل غياب أحد هذه العناصر ... ناقش مدى تأثيره على الكنيسة ونموها؟

في حياتك الشخصية، ما هو العنصر الذي يمكنك الاستغناء عنه؟ ولماذا؟

ابتكر رسم يعبر عن أهمية تواجد العناصر الأربعة بتوازن في حياتك.

اقرأ (١ كو ١٢: ٤ -١٢، أف ٤ – ١١ – ١٦)

ما نوع العلاقة بين الأعضاء في الكنيسة؟

كيف يؤثر إدراكنا لهذه العلاقة في تعاملنا معًا؟

ما الهدف من المواهب والامكانات المعطاه لكل شخص في الكنيسة؟

المسيح هو رأس الجسد، والروح القدس هو المحرك له.

علق على هذه العبارة، ووضح كيف نحيا هذا المفهوم عمليًا.

التطبيق

ورقة تقييم الذات

١- إلى أي مدى يتواجد كل عامل من عوامل النمو في حياتي:

	٠	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	
الصلاة: حياة صلاة قوية												لا اصلي بمفردي مطلقًا
التعليم: تعليم كتابي منتظم												لا اقرأ كلمة الله
الشركة: شركة بناءة قوية												شركة هدامة
الشهادة: شهادة مؤثرة												لا أشهد مطلَقا عن المسيح

ما هي نقاط الضعف في العوامل السابقة التي تحتاج أن تقويها؟

ما الخطوات العملية لكي يتحقق التوازن بين العوامل الأربعة؟

٢- عندما انظر إلى نفسي بالمقارنة مع إخوتي في الجسد ... أرى

- أنني أفضل منهم
- لديهم مواهب واضحة
- لا أحتاج إليهم
- ليس لي أهمية أو دور في الكنيسة
- هم أفضل مني في كل شيء
- بالرغم من اختلاف مواهبنا وأدوارنا، إلا أننا متساوون في القيمة
- هم يحتاجون ليّ
- يجب أن أكون الأول
- أنا احتاج إليهم، وهم يحتاجون لي
- إمكاناتي أكبر وأكثر

اختبر بصدق نفسك في ضوء كلمة الله، وما تعلمته خلال الموضوع ... وصل طالبًا من الرب تنقية اتجاهاتك لتكون مطابقة لاعلان كلمة الله.

الحاجة والموهبة هما أساس التنظيم

- طبق هذه المقولة على نطاق صغير في اجتماعك.
- حدد ما هي احتياجات الخدمة في الاجتماع.
- ما الموهبة التي يستلزمها كل احتياج.
- يحاول كل فرد في الاجتماع أن يحدد الدور المناسب له لكي ينمو اجتماعيًا.

مجموعات صلاة: ويمكن أن تقاد بأسلوب Prayer Basket (سلة الصلاة) نحو الاتجاهات التالية:

- اعطاء السيد المسيح الكرامة اللائقة به في كنيسته كرأس للجسد.
- شكر الله لأجل تنوع المواهب والامكانيات في الكنيسة.
- دعوة الروح القدس ليقودنا ويستخدمنا حسب إرادته لمجد السيد المسيح وبنيان الكنيسة.
- أن يكشف الرب لكل منا عن موهبته ويثمر بها لمجد السيد المسيح.
- أن يضع الله على قلوبنا التثقل بالارسالية العظمى، فنخرج خارج ذاوتنا ونشهد للآخرين عن محبة السيد المسيح.
- لكنيستنا المحلية ليستخدم الرب جميع المواهب والامكانيات المعطاه لها، وبخاصة المعطلة للنمو والبنيان.

أسلوب «سلة الصلاة»: يجلس المصلون في دائرة، ونتخيل وجود سلة في وسط الدائرة كل منا يلقي فيها صلاة قصيرة من جملة أو جملتين على الأكثر دون أن يختم ... ويمكن للشخص الواحد أن يصلي أكثر من مرة حتى يختم القائد في النهاية.